(269) معه إلى تبوك لما استأذنوه في التأخر فأذن لهم، فرحوا بقعودهم خلاف رسول ا. والمخلف المتروك خلف من مضى، ومثله المؤخر عمن مضى تقول: خلف تخليفا وتخلف تخلفا. والفرح ضد الغم، والغم ضيق الصدر بفوت المشتهى، وعند البصريين من المعتزلة هو اعتقاد وصول الضرر اليه في المستقبل او دفع الضرر المظنون والمعلوم عنه. ومعنى خلاف رسول ا قال أبوعبيدة: بعد رسول ا وأنشد: عقب الربيع خلافهم فكأنما * بسط الشواطب بينهن حصيرا (1) وقال غيره: معناه المصدر من قولك خالف خلافا وهو نصب على المصدر. وقوله " وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا " اخبار منه تعالى ان هؤلاء المخلفين فرحوا بالتأخر وكرهوا إنفاق أموالهم والجهاد بنفوسهم في سبيل ا، فالجهاد بالمال هو تحمل لمشقة الانفاق في وجوه البر، والجهاد بالنفس هو تعريضها لما يشق عليها اتباعا لامر ا. وقوله " لاتنفروا في الحر " معناه انهم قالوا لنظرائهم ومن يقبل منهم: لاتخرجوا في الوقت الحار، فقال ا تعالى لنبيه (صلى ا عليه وآله) قل لهم " نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون " لانهم توقوا بالقعود عن الخروج حر الشمس، فخالفوا بذلك أمر ا وأمر رسوله، واستحقوا حر نار جهنم، وكفى بهذا الاختيار جهلا ممن اختاره. وقوله " لو كانوا يفقهون " معناه لو كانوا يفقهون وعظ ا وتحذيره وتزهيده في معاصيه. قوله تعالى: فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون (83) آية.

---

(1) قائله الحارث بن خالد المخزومي. الاغاني 3 / 333 وروايته (الرذاذ) بدل (الربيع) واللسان (عقب)، (خلف). (*)